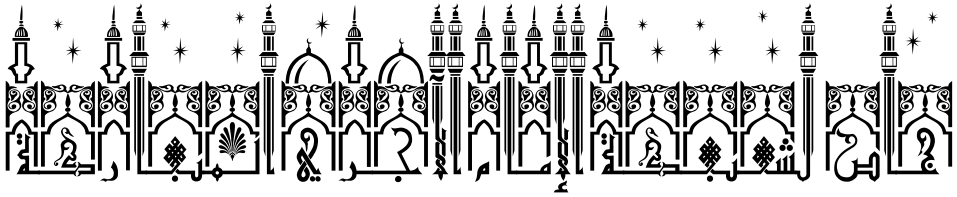

إعداد الفقيرة إلى الله

أم خليفة الحراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله لمن أنار دروبنا، الحمدالله لمن أشرق دنيانا، حمدا وثناءا عليه، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد عليه أفضل الصلوات، وعلى صحبه الطيبون الأفاضل ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد: فإن كل خطوة نخطوها، وكل عمل نعمله، وكل إنجاز ننجزه لا يكون إلا بفضل من الله ،ولا نبدأ به حتى يكون على سنة خير الأنام ،على سنته التي نقتدي ونعمل بها، ويجب أن تكون سنة صحيحة لها أصل في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدة عن الضعف، كما أن لسنة الحبيب المصطفى مكانة عالية في التشريع فهي التي تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، ولهذا فقد أعددت هذا التقرير لمعرفة معنى الحديث الصحيح وكيفية تميزه عن باقي الأحاديث.

ففي بحثي المتواضع قمت بذكر بعض المواضيع التي تدور حول الحديث الصحيح بشكل مختصر ألا وهي : تعريف الحديث الصحيح وشرحه وشروطه، وأنواع الحذيث الصحيح ومراتبه، وحكم الحديث الصحيح وأصح الأسانيد ، وفي الختام ذكرت مظان الحديث الصحيح في كتب العلم.

وإني لأرجو الله عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يزدنا علما، إنه خير مسؤول، وهو القادر عليه، وهو ولي التوفيق، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف الحديث الصحيح وشرحه وشروطه.

المطلب الأول: تعريف الحديث الصحيح.

لغة: صحح: "الصح والصحة والصحاح خلاف السقم، وذهاب المرض...وهو أيضا البراءة من كل عيب وريب"[1].

اصطلاحا: "ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ، ولا علة"[2].

المطلب الثاني: شرح تعريف الحديث الصحيح.

اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحا، وهذه الأمور هي[3]:

أ –اتصال السند: ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

ب– عدالة الرواة: أي أن كل راو من رواته اتصف بكونه مسلما، بالغا، عاقلا، غير فاسد، وغير مخروم المروءة

جـ – ضبط الرواة: أي أن كل راو من رواته كان تام الضبط. إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

د – عدم الشذوذ: أي أن لا يكون الحديث شاذا . والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

هـ – عدم العلة: أي أن لا يكون الحديث معلولا، والعلة : سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

المطلب الثالث: شروط الحديث الصحيح.

يتبين من شرح التعريف أن شروط الصحيح التي يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحا خمسة، وهي : (اتصال السند – عدالة الرواة – ضبط الرواة – عدم العلة – عدم الشذوذ).

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحا[4].

❁ مثاله:

---

[1]– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ج2 /ص507.

[2]– تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة العاشرة، ص44.

[3] – تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص44-45.

[4] – تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص45.

حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور"[1].

فهذا الحديث صحيح، لأن[2]:

أ – سنده متصل: إذ أن كل راوي من رواته سمعه من شيخه . وأما عن عنعنة مالك، وابن شهاب، وابن جبير، فمحمولة على الاتصال، لأنهم غير مدلسين.

ب،جـ – ولأن رواته عدول ضابطون: وهذه أوصافهم عند علماء الجرح والتعديل.

1 –عبد الله بن يوسف : ثقة متقن.

2 –مالك بن أنس: إمام حافظ.

3 –ابن شهاب الزهري: فقيه حافظ متقن على جلالته وإتقانه.

د– ولأنه غير شاذ : إذ لم يعارضه ما هو أقوى منه.

هـ – ولأنه ليس فيه علة من العلل.

المبحث الثاني: أنواع الحديث الصحيح ومراتبه.

المطلب الأول: أنواع الحديث الصحيح.

يقسم الحديث الصحيح إلى قسمين: صحيح لذاته، وصحيح لغيره.

فالصحيح لذاته: وهوالذي اشتمل على أعلى صفات القبول، وهوالحديث الذي أسلفنا تعريفه

والصحيح لغيره : هوالحديث الذي لم تتوفر فيه أعلى صفات القبول، كأن ي كون راويه العدل غير تام الضباط، فهذا الحديث دون الحديث السابق، فلو عضد هذا الحديث طريق آخر مثله يكون صحيحاً لغيره، فالصحيح لغيره ما صحح لأمر

[1] – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب، ج2/ص247.

[2] – تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص45.

أجنبي عنه، إذ لم يشمل من صفات القبول على أعلاها، كالحديث الحسن إذا روي من عدة طرق فإنه يرتقي بما عضده من درجة الحسن إلي درجة الصحة[1].

المطلب الثاني: مراتب الحديث الصحيح.

مراتب الصحيح باعتبار مصنفات المشاهير مراتب سبع وهي[2]:

1. **ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (متفق عليه).**
2. **ما تفرد به البخاري.**
3. **ما تفرد به مسلم.**
4. **ما كان على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيح قال الإمام النووي: "والمراد بقولهم: على شرطهما أن يكون رجال إسناده في كتابيهما – أي في صحيح البخاري وصحيح مسلم – لأنه ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما".**
5. **ما كان على شرط البخاري ولم يروه في صحيحه.**
6. **ما كان على شرط مسلم ولم يروه في صحيحه .**

ما صححه غيرهما من العلماء وليس على شرط واحد منهما.

[1]– أصول الحديث، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر– بيروت، 2003م ، ص201.

[2]– شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، عبدالله سراج الدين، دار الفلاح–حلب ، ص40–41.

المبحث الثالث: حكم الحديث الصحيح وأصح الأسانيد.

المطلب الأول: حكم الحديث الصحيح.

اتفق العلماء على أن الحديث الصحيح حجة في مختلف الأحكام الشرعية، سواء كانت عبادات أو معاملات أو نحوهما وعلى أنها موجب للعمل به[1].

المطلب الثاني: أصح الأسانيد.

اجتهد العلماء في المقارنة بين الرواة المقبولين، ومعرفة الأسانيد التي تضم أعلى درجات القبول برواتها المشهورين بالعلم والضبط والعدالة وغير ذلك وقد اختلفت آراء العلماء في ذلك، فبعضهم قال أصح الأسانيد[2]:

1. ما رواه ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر.

2. وقال بعضهم: أصحها ما رواه سليمان الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبدالله بن مسعود

3. وقال الإمام البخاري وغيره أصحها ما رواه الإمام مالك بن أنس، عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر، ولما كان الشافعي أجل من روى عن الإمام مالك، والإ مام أحمد أجل من روى عن الشافعي ذهب بعض المتأخرين إلى أن أجل الأسانيد ما رواه الإمام أحمد، عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، ويسمى هذا الإسناد سلسلة الذهب.

المبحث الرابع: مصادر الحديث الصحيح.

يأتي في صدارة كتب الأحاديث الصحيحة صحيح البخاري للإمام أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجُعْفيّ وَلاءً. (ت256 هـ)، وهو أول مصنف في الحديث الصحيح المجرد، وهو أصح الكتب بعد كتاب الله.

---

[1]- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، عبدالله سراج الدين، ص45.

[2]- أصول الحديث، محمد عجاج الخطيب، ص201-202.

ثم يأتي بعده صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، ولقد أجمعت الأمة على صحته وهو ثاني الصحيحين.

ومن الكتب التي اشترطت الصحة صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، وعلى الرغم من أن اشترط صاحباهما الصحة فيما يخرجانه فيهما، إلا أن العلماء لم يجمعوا عليهما بل وقعت انتقادات لأحاديث فيهما تساهلا في تصحيحها .

ومن الكتب التي تشتمل على الأحاديث الصحيحة : سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، والموطأ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، إلا أن هذه الكتب لم تقتصر على الصحيح فقط، بل خَرَّج فيها أصحابها الصحيح، والحسن، والضعيف[1].

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الشكر له سبحانه الذي بمنه وكرمه أتممت هذا التقرير والذي أرجو أن ينال رضا الرحمن، ففي إعدادي لهذا التقرير استفدت بفضل من الله استفادة عظيمة حيث تعلمت : أن أعلى مراتب الحديث وأفضلها هو الحديث الصحيح، كما أن للحديث الصحيح شروط وضوابط تميزه عن غيره من الأحاديث ، وكما أنني عرفت مظان الحديث الصحيح من كتب العلم وكيفية البحث عنها.

إن السنة هي الطريقة الموصلة لمعرفة أحكام الله تعالى وشرائعه وكيفية تطبيقها بما يرضي الله تعالى ؛ فلذلك أوصي طلبة العلم بتنقية الأحاديث تنقية تامة والتأكد من درجتها عند الاستدلال بها والحرص على الاستناد دائما على الأحاديث الصحيحة.

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفعنا بما نقول ونسمع، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، وأن يغفر لنا زللنا وخطأنا، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، والله أعلم، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد على وآله وصحبه أجمعين، والحمدلله رب العالمين.

[1]- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر-دمشق، الطبعة الثالثة، 1997م، ص252- 278، بتصرف.

المراجع :

1. أصول الحديث، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر– بيروت، **2003**م.

2. تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة العاشرة.

3. شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، عبدالله سراج الدين، دار الفلاح–حلب.

4. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

5. منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر–دمشق، الطبعة الثالثة.

6. الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير, اليمامة – بيروت – **1407 – 1987** ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	2
تعريف الحديث الصحيح وشرحه وشروطه	3
تعريف الحديث الصحيح	3
شرح تعريف الحديث الصحيح	3
شروط الحديث الصحيح	3
أنواع الحديث الصحيح ومراتبه	4
أنواع الحديث الصحيح	4
مراتب الحديث الصحيح	5
حكم الحديث الصحيح وأصح الأسانيد	6
حكم الحديث الصحيح	6
أصح الأسانيد	6
مصادر الحديث الصحيح	6
الخاتمة	7
المراجع	8